

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التراث التقليدي للغزة المتقاطعة بمنطقة مكة المكرمة
المصدر:	مجلة بحوث التربية النوعية
الناشر:	جامعة المنصورة - كلية التربية النوعية
المؤلف الرئيسي:	البشري، أمل عبدالله إبراهيم
المجلد/العدد:	ع27
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2012
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	556 - 575
رقم MD:	910845
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	السعودية، التراث الشعبي، الملابس التقليدية، تصميم الأزياء
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/910845

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتيافاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التراث التقليدي للفرزة المتقاطعة بمنطقة مكة المكرمة

إعداد

أ. أمل عبد الله إبراهيم البشري

جامعة الملك عبد العزيز بجدة

محاضر بقسم تصميم الأزياء بكلية التصميم والفنون

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (٢٧) - أكتوبر ٢٠١٢

التراث التقليدي للغرزة المتقاطعة بمنطقة مكة المكرمة

إعداد

أ. أمل عبد الله إبراهيم البشري*

ملخص

هدف هذا البحث إلى التعرف على تاريخ الغرزة المتقاطعة في العالم وتاريخها وأنواعها في تراث المملكة العربية السعودية وذلك من خلال دراسة الأزياء والقطع التراثية التي تحتوي على الغرزة المتقاطعة والتعرف على مسمياتها التقليدية في منطقة مكة المكرمة، ولقد تمثلت أهمية البحث في المساهمة في توثيق تاريخ الغرزة التقليدية بمنطقة البحث متمثلة في الغرزة المتقاطعة. ولقد أظهرت نتائج البحث استخدام الغرزة المتقاطعة بعدة مسميات، كما أن لشكل الغرزة المتقاطعة علاقة بأسمائها بمنطقة البحث حيث سميت الغرزة المتقاطعة الأساسية في بني حارث بمحافظة الطائف (تقاطع) وفي بني حرب في محافظة رابغ (مقاطع) وانحصر استخدام الغرزة المتقاطعة في سبعة أنواع من الغرزة المتقاطعة.

Abstract:

The objective of this research is to identify the date of the stitches cross in the world and its history and types in the heritage of the Kingdom of Saudi Arabia, through the study of fashion and cutting heritage that contains stitch cross and to identify the denomination's traditional area of Mecca, the importance of research has been contributed to documenting the history of stitches traditional area of research in the form of cross-stitch.

The search results showed the use of cross-stitch by several names, and the cross stitch forms are related to their names in the Search area. the basic cross-stitch in Bani Harith Al-Taifhas been called (Tqatia) and in the Beni Harb in Rabigh (Mqatia), and the use of cross-stitch has been limited in seven types of cross-stitch

التراث التقليدي للفرزة المتقاطعة بمنطقة مكة المكرمة

إعداد

أ. أمل عبد الله إبراهيم البشري*

مقدمة البحث Introduction

ومن أشهر الفنون التطبيقية القديمة التي زاوتها الإنسان فن التطريز الذي استخدم على مر السنين في جميع الأمم ليكون بمثابة تسجيل لتاريخها الفني والإنساني، فنحن نتعرف على الحقب التاريخية للدول والحضارات المختلفة عن طريق ما سجلته أيادي سيداتها عبر الهواية من أشكال وتصاميم أشغال الإبرة والتطريز والخياطة، التي تتميز بها عن غيرها من الأمم والشعوب وتسمها بشخصيتها ويطابعها وتعكس فيها معالم بيئتها وحضارتها، مثل أشغال الكنفاه والسجاد الشرقي والملابس المختلفة وطرق تزيينها، والأثاث وغيرها من أساليب التعبير المختلفة (العبد الكريم ٢٠٠٣).

وفن التطريز من الفنون العريقة التي استخدمت قديماً لزخرفة ملابس الملوك والعظماء وذلك لما يضيفه على الملابس من جمال، حيث كان يستخدم في ملابس النساء والرجال على السواء، وقد ساد التطريز بالطرق الفنية التطبيقية لزخرفة المنسوجات في العصر الفرعوني حتى العصر الإغريقي ثم الروماني، وفي العصر القبطي دخل التطريز الكنائس أما في العصر الإسلامي فقد كانت كسوة الكعبة المشرفة في مقدمة ما اشتهر به التطريز وكذلك الخلع. (نصر ٢٠٠٠).

إن هذا الإيجاز التاريخي البسيط لا يقلل أن نذكر أن هذا الفن الذي يرتقي بالنقوش الفنية لدى الإنسان وينمي لديه ملكة الفكر والإبداع ليشبع رغبة حب الجمال جعله من أكثر الفنون وأقدمها استخداماً إلى الآن رغم التطور الذي اكتسح جميع مجالات الحياة، ولكن عمل الإنسان على أن يواكب هذا الفن العريق التطور التكنولوجي حتى إننا نجد في الكثير من القطع الملبسية والمفروشات بتصاميم وألوان مختلفة وتكاليف زهيدة وهذا كله ما تم إلا بعد تطوير ماكينة الخياطة حيث أصبحت هناك مكائن خاصة بالتطريز بواسطة الحاسب الآلي أي عمل الإنسان على تسخير التطور التكنولوجي في خدمة أعرق الفنون التجميلية، ورغم الافتخار والاعتزاز بأن هذا التقدم الحضاري الذي اكتسح جميع مجالات الحياة وشمل معها هذا الفن العريق (فن التطريز) إلا أننا نقف أمام فجوة كبيرة في التاريخ قد تفقدنا هويتنا العربية الأصيلة وبخاصة عندما نركز على كل ما هو جديد في عالم التكنولوجيا الحديثة دون ربطه أو استخدامه في خدمة التراث الذي يجله الكثير من أبناء هذا الجيل الذي ولد على حب الوصول السريع إلى كل ما هو مرغوب.

وإننا لنجد أن تراث المملكة العربية السعودية زاخر بهذا الفن الرائع وهو جنود عريقة تستحق منا الدراسة والتسجيل والتوثيق، فأسلافنا أنجزوا تراثاً في جميع النشاطات، فيجب على الأبناء أن

* جامعة الملك عبد العزيز جدة - محاضر بقسم تصميم الأزياء بكلية التصميم والفنون

يستشفوا منه المستقبل، فالموروث الشعبي في جميع جوانبه يوضح كيف كانت الحياة الاجتماعية بمختلف مجالاتها وينبغي البحث والحفاظ على هذا التراث والاهتمام به وجمع وتوثيق ما تبقى منه وحمايته من الضياع والزوال في ظل نهضتنا المباركة والتقدم الذي تعيشه المملكة العربية السعودية (العيسى ١٩٩٨).

إن التزاحم في النفس البشرية بين حب التراث ومواكبة الحضارة يجعل من هذا البحث نواة فكر جديد تبحث عن الأصالة في تراث الأجداد الملبسي ولقد تمثل ذلك في فن التطريز وتحديداً في دراسة الفرز المتقاطعة .

لقد وجدت الباحثة أن هذه الفرزة عرفت بعدة أسماء اشتقت من شكلها الذي هو عبارة عن غرزتين متقاطعتين ينتج عن اختلاف نقطة التقاطع أشكال مختلفة مما أوجدها في عدة أماكن وبأسماء متعددة.

والفرزة المتقاطعة التي عرفت باسم غرزة الصليب أو التصليبية ازدهرت ما بين عام (٦١٨- ٩٠٦م) (Eato & Hall 2002) (Wood 2000) وعلى الرغم من قدم هذا التاريخ إلا أن هذا التاريخ وتاريخ الكثير من أنواع الفرز يكاد يكون مجهولاً حتى عند بعض المختصين في هذا الفن على الرغم من إشباعه في الكتب الأجنبية، ولكي نشبع رغبتنا في هذا العلم حاولت الباحثة الجمع بين تاريخ هذه الفرز في العالم وبين تاريخها وأنواعها في تراث مملكتنا الحبيبة وذلك من خلال دراسة الأزياء والقطع التراثية التي تحتوي هذه الفرزة والتعرف على أسمائها التقليدية في منطقة مكة المكرمة.

مشكلة البحث وتساؤلاته Statement of the problem

ولقد تمثلت مشكلة البحث في أنه تتوفر لدى الكثيرات مهارة الخياطة و التطريز وقد تكون هذه المهارة ناتجة عن كثرة الممارسة و التعلم، و لكن تفتقر كثيراً إلى معرفة الأسس العلمية السليمة في التطريز التي توفر الكثير من الوقت و الجهد، هذا بالإضافة إلى قلة المعرفة التاريخية لفرز التطريز مما يشكل افتقار في المعرفة العلمية.

لذا رأت الباحثة أن تتطرق إلى إحدى أنواع غرز التطريز (الفرزة المتقاطعة) التي يعرفها الكثير منا و لكن يجهل تاريخها و نحن نشاهد الكثير من أنواعها على الملابس التقليدية في الوطن العربي عامة و المملكة العربية السعودية خاصة وهذه محاولة لتوثيق جزء من تاريخ الفرزة المتقاطعة التقليدية والوقوف على أصولها التاريخية ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

- ما الأصول التاريخية للفرزة المتقاطعة ؟
- ما أنواع الفرزة المتقاطعة ؟
- ما هي أسماء الفرزة المتقاطعة التقليدية في منطقة مكة المكرمة من المملكة العربية السعودية وما هي أماكن استخدامها؟

أهداف البحث Objectives of the Research

- ١- التعريف بالتراث التاريخي للفرزة المتقاطعة .

- ٢- التعريف بالتراث التاريخي للفرزة المتقاطعة في منطقة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية.
- ٣- حصر لأنواع الفرزة المتقاطعة المستخدمة قديماً.
- ٤- تحديد الأسلوب الزخري وتقنية تنفيذ الفرزة.
- ٥- أظهار شواهد تاريخية على استخدام الفرزة قديماً.

أهمية البحث Importance of the Research

- ١- المساهمة في توثيق تاريخ الفرز التقليدية بمنطقة البحث متمثلة في الفرزة المتقاطعة.
- ٢- إثراء المعرفة العلمية من حيث التعرف على التسميات التقليدية للفرزة المتقاطعة وأنواعها.
- ٣- إثناء للمكتبة العربية حيث لا تتوفر المراجع الكافية التي تتطرق لمواضيع فرز التطريز تاريخياً.

فروض البحث Hypothesis of the Research

- ١- شكل الفرزة المتقاطعة له علاقة بأسمائها في منطقة البحث.
- ٢- اشتراك ثقافات عدة في تراث الفرزة المتقاطعة.

منهج البحث Methodology of Research

اتبع في هذا البحث المناهج العلمية التالية:

- ١- **المنهج التاريخي**: وهو المنهج الذي يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها فيصنفها و يسجل تطوراتها و يحلل و يفسر هذه التطورات استناداً إلى المنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها. (عبيدات واخروان ٢٠٠١)
- ٢- **المنهج الوصفي**: وهو يساعد الباحث على الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعده في تطوير الواقع الذي يدرسه. (عبيدات واخروان ٢٠٠١)

إجراءات وأدوات البحث Materials and Methods

- ١- دليل العمل الميداني.
- ٢- إعداد استمارة استبيان: وقد استخدمت الاستمارة في معرفة وجود الفرزة المتقاطعة في منطقة مكة المكرمة وتسمياتها قديماً .
- ٣- التصوير الفوتوغرافي.
- ٤- الزيارات الميدانية لمنطقة البحث لجمع العينات التراثية التي تخدم البحث وكذلك بعض الأسواق التجارية المختصة في بيع القطع التراثية التقليدية بمحافظة جدة بالإضافة إلى المعارض المختصة بأدوات وخامات التطريز الحديثة، وقد قامت الباحثة بزيارة مهرجان الجنادرية بالرياض في عام ١٤٢٧هـ
- ٥- تم تجميع عينات من القطع التراثية من منطقة البحث و المستخدم بها الفرزة المتقاطعة لتحليلها وتوضيح الأجزاء التي تم استخدام الفرزة بها.

حدود البحث Limitations

١- الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية (منطقة مكة المكرمة)

٢- الحدود الزمنية: دراسة عينات وقطع ملبسيه تراثية يتراوح عمرها الزمني من أربعين إلى مائة عام مضت.

مصطلحات البحث Definitions of terms

١- التراث **Heritage**: التراث في اللغة هو ما يخلفه الرجل لورثته وهو انتقال الإرث إلى الورثة. والتراث كمصطلح فولكلوري هو عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى جيل آخر إذ إن فكرة انتقال شيء ما عبر الزمن هو المضمون الأصلي للمصطلح (ابن منظور ١٩٩٩م)

٢- التقليدية **Traditionalism**: الافتقار العاطفي أو الاستعداد للولاء للتراث وخاصة المعتقدات التقليدية. كما إن التراث لا يرتبط بالأشياء وإنما الإخلاص للتراث يمثل صفة روحية خاصة بالإنسان لا يمكن استئصالها (ابن منظور ١٩٩٩م)

٣- التطريز **Embroidery**: فن تزيين النسيج بالإبرة لإغنائه وإضافة الجمال إليه وينفذ التطريز على أي مادة مرنة من الجلد إلى الشاش وبأي نوع من الخيوط من الصوف إلى الذهب. (Brittain, 1995)

٤- الفرزة المتقاطعة **Cross Stitch**: لقد وجدت الباحثة الفرزة المتقاطعة عُرِفَت بعدة أسماء اشتقت من شكلها الذي هو عبارة عن غرزتين متقاطعتين ينتج عن اختلاف نقطة التقاطع أشكال مختلفة مما أوجدها في عدة أماكن وبأسماء متعددة.

الدراسات السابقة

١- دراسة إيمان عبد الرحيم ميمني (١٩٩٦م) بعنوان دراسة تطوير الملابس التقليدية المتوارثة ومكملاتها للمرأة السعودية في محافظة الطائف.

هدف البحث إلى الكشف عن أشكال الملابس التقليدية ومكملاتها في محافظة الطائف وتطويرها عن طريق تصميمات وتنفيذ نماذج لبعض القطع والمكملات الملبسية المطورة لتكون مناسبة للمرأة العصرية مع الاحتفاظ بعبير العراقة والأصالة بين طياتها ولقد توصل البحث إلى أن الملابس التقليدية متقاربة من حيث الشكل العام ويكمن الأختلاف بين الملابس التقليدية في طريقة توزيع الزخارف والتطريز وألوانه. كما توصل إلى أنه تم استخدام غرز متعددة في التطريز والتي نفذت بمهارة ودقة متناهية باستخدام الخيوط القطنية والمعدنية وخرز الرصاص والخرز الزجاجي وقد كانت من النتائج التي تم التوصل إليها أن زخارف التطريز استلهمت من البيئة المحيطة بالقرويات.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في إيضاح أنواع غرز التطريز التي استخدمت في محافظة الطائف والخامات المستخدمة في تنفيذها حيث استخدمت الخيوط القطنية والمعدنية.

٢. دراسة مایسة محمود کیلانی (٢٠٠٢م) بعنوان: العوامل المؤثرة على الأزياء التقليدية وزخارفها وتطريزها في فلسطين (دراسة تاريخية تحليلية مقارنة)

هدف البحث إلى إلقاء الضوء على الأصول التاريخية للأزياء التقليدية وكذلك على جانب ثري من تراث له أصالته والى إبراز الأساليب المختلفة للأزياء التقليدية الفلسطينية وكذلك التعرف على خصائص ومسميات الأزياء التقليدية وزخارفها وتطريزها في مناطق البحث وأوجه التشابه والاختلاف فيما بينها.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في التعرف على خصائص ومسميات الأزياء التقليدية وزخارفها وتطريزها في مناطق البحث.

٣. دراسة ليلى عبد الغفار عبد الصمد، فدا (٢٠٠٣م) بعنوان: أساليب زخرفة الملابس التقليدية للنساء في الحجاز.

هدف البحث إلى جمع وتسجيل الملابس التقليدية للنساء لبعض قبائل الحجاز وتحديد الأساليب التقليدية التي استخدمت في تنفيذ تلك الزخارف مثل التطريز والنسيج المضاف وكذلك الصباغة وغيرها. وكذلك حصر الخامات التي استخدمت في تنفيذ تلك الزخارف مستخدمه في ذلك أسلوب البحث الميداني التاريخي.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تحديد الأساليب التقليدية التي استخدمت في تنفيذ تلك الزخارف مثل التطريز والنسيج المضاف وكذلك الصباغة وغيرها في بعض قبائل الحجاز.

الغزوة المتقاطعة تاريخياً:

فن التطريز من أشهر الفنون التطبيقية القديمة التي زاولها الإنسان، واستخدمها على مر السنين في جميع الأمم ليكون تسجيلاً لتاريخها الفني والإنساني، فهو أحد الوسائل التي نتعرف من خلالها على الحقب التاريخية للدول والحضارات المختلفة عن طريق ما سجلته أيادي سيداتها من أشكال وتصاميم أشغال التطريز والخياطة، والتي تعكس فيها معالم بيئتها وحضارتها، مثل الملابس المختلفة وطرق تزيينها وأشغال الكنفاة والسجاد الشرقي، والأثاث وغيرها من أساليب التعبير المختلفة. (العبد الكريم، ٢٠٠٣)

والتطريز هو فن تزيين النسيج بالإبرة لإثرائه بلمسة جمالية، وينفذ على مادة مرنة ابتداءً من الجلد إلى الشاش بأي نوع من الخيوط من الصوف إلى الذهب وقد تستخدم الجواهر واللؤلؤ في تنفيذه. (Brittain 1995)

أعطى البابليون له هذا الاسم حيث يعتبر من أقدم الحرف التي ظهرت منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام ق.م (Wood, 2000) ولكن من الصعب معرفة أصول التطريز، وإعطاء تاريخاً مضبوطاً يبين بدايته؛ فمن المحتمل أن يكون قد بدأ كوسيلة تقوية لري (أي تزيين) النسيج كخيوط إضافية ثم تطور بشكل تدريجي إلى ما نعرفه اليوم كعملية تزيينية (تجميلية). وهناك أمثلة للأقمشة المطرزة ترجع من ٥٠٠ - ٥٠٠٠ (ق.م) نقب عنها في مصر الوسطى والصين وأمريكا.

(Eaton & Hall, 2002)

وقد كانت منطقة الشرق منبع التطريز الأساسي، في كل من الصين واليابان، وكذلك عند العرب؛ ففي الصين برعوا في تطريز الأقمشة الحريرية منذ العصور الأولى. Yarwood (1978). كذلك كشف التنقيب العديد من أجزاء الأنسجة المطرزة بالرغم من أن أكثرها كان متحللاً، وذلك في كل من المقابر القديمة في مصر وعلى طول طرق التجارة القديمة. (Wood 2000)

كذلك نجد أن التطريز الذي اعتبر من الأعمال الرئيسية لدى القدماء نجد أن في القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي ارتفع مستوى التطريز بشكل واضح في أوروبا وأصبح كل من الألوان والتصميمات أدق وأرقى. وقد كان هناك وفرة من المواد التي يحتاج إليها، وتستخدم في التطريز. وقد وصلت المطرزة إلى قمته في الدقة وأصبحت غنية في قيمتها أكثر من ذي قبل (Yarwood 1978) وقد استعملت الفرزة عموماً في القرن السادس عشر الميلادي في عمل أغطية المناضد و أغطية الأثاث بخيوط الحرير والصوف واستعمل النسيج الكتاني المعروف بالكنفاء لشغل الفرزة المتقاطعة و فرزة الجويلين مع بعض غرز التطريز الأخرى. (Wood,2000)

وقد وجدت في المقابر القبطية في مصر العليا قطعة قماش لتطريز الفرزة المتقاطعة وبعض غرز التطريز الأخرى و ترجع هذه القطعة إلى القرن السادس أو السابع الميلادي، (2004 www.CrossStitchabout.com)

ولتتبع ظهور الفرزة المتقاطعة تاريخياً نذكر بعض اللوحات التاريخية لهذه الفرزة حيث تعود الأمثلة الأولى أو المبكرة في التطريز إلى حوالي خمسة آلاف عام قبل الميلاد وهذه الأمثلة قد وجدت مرسومة على حوائط المعابد المتواجدة في مدينة الأقصر بمصر، وهذه الرسومات ماهي إلا دليل يؤكد على أن المصريين هم أول من قاموا باستخدام أنصاف الفرزة المتقاطعة في عمليات التطريز وكذلك في عمليات اللفق. (Singer & Spyrou 1989)

ولكن ليس هناك دليل كاف إلى الآن يمكننا من تتبع أصل و منشأ غرز التطريز ومنها الفرزة المتقاطعة ولكن يرجع بعض المؤرخين تطور الفرزة المتقاطعة إلى الصين في سلالة طانج ما بين عام (618 - 906م) حيث انتشرت بعد ذلك من الصين عبر الهند و مصر إلى حضارات اليونان و روما و من هناك إلى دول شرق البحر الأبيض المتوسط و الشرق الأوسط. (www.pbm.com2005) (Eaton & Hal 2002)

كذلك فإن الفرزة المتقاطعة تطورت من تنفيذها باستخدام شرائط من الجلود أو الأحشاء (Wood 2000) إلى ما نشاهده اليوم من الأنواع العديدة من الخيوط و كذلك تطورت على مر السنين إلى حرفة تلوينية و تزيينية بحتة حيث استخدمت الفرزة المتقاطعة في العصور البدائية لضم جلود الحيوانات لصنع الملابس ثم استخدمت لتزيين اللباس و المفروشات المنزلية و استخدمت على نطاق واسع مع بعض الغرز الأخرى في الزينة الرسمية و الملابس الفخمة وهو ما يعكس الأفكار والأديان و قد تطورت كل بلد أو منطقة أسلوبها و ألونها في التطريز لتكسيبها التميز الخاص بها. (Brittain 1995)

وقد أصبحت الغرزة المتقاطعة مشهورة في كل من القرن الثاني عشر الميلادي والقرن التاسع عشر الميلادي. (Singer and Spyrou 1989)

كما يذكر أن هناك كتاباً نشر في سنة ١٥٨٦م يوجد به العديد من الأمثلة التي توضح أن التطريز كان يمثل الصور المعاصرة في تلك الفترة حيث كانت التصاميم رمزية في القرن السادس عشر الميلادي بالإضافة إلى بعض الأنماط الزهرية. كما وجدت الوحوش و الطيور طريقهم إلى أنماط التطريز التقليدي؛ وفقدت معظم التصاميم شكلها الأصلي في أغلب الأحيان في الغرزة المتقاطعة وأصبحت تفاصيل مجردة؛ أما في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي فقد كانت هناك العديد من البيوت العظيمة التي كان لديها غرف تطريز خاصة، ولقد كان للأقمشة المطبوعة تأثيرها على شعبية التطريز و شغل الإبرة حيث أصبحت الأنسجة المطبوعة متوافرة بكثرة.

أما في القرن التاسع عشر الميلادي ابتداءً من ١٨٥٠م فقد كان أكثر نساء الطبقة المتوسطة والفتيات الشابات يصرفن الكثير من وقتهن في التطريز وعمل (الكروشيه - المخمرات - المكرمية) وكانت بيوتهن مليئة بالمساند المزينة حيث مازالت الغرزة المتقاطعة مستعملة بشكل رئيسي لتخطيط عينات الشغل. و مما يوضح الاهتمام بتطريز الغرزة المتقاطعة انتشار عمل برلين الصوفي في أنحاء أوروبا وأمريكا كافة. (Wood 2000)

تراث الغرزة المتقاطعة في الوطن العربي

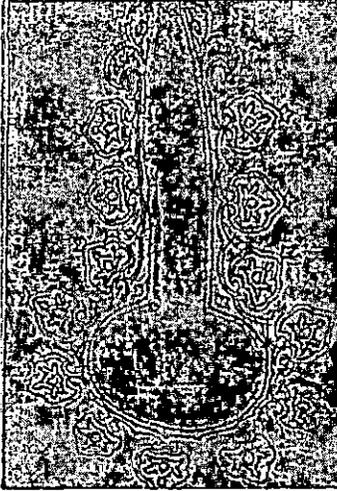
استخدمت الغرزة المتقاطعة عند قبيلة بني عطية في شمال المملكة العربية السعودية (السباعي ١٩٨٧) بو نتيجة لتشابه الثقافات في الوطن العربي خاصة في فلسطين والأردن وسوريا ومصر لتجاورهم فقد وجد تشابه في أزيائهم النسائية واستخدامهم للغرزة المتقاطعة في تطريز ملابسهم التقليدية. ففي فلسطين تعتبر الفلاحة (التصليبية) من أهم الغرز وأقدمها استخداماً في الملابس التقليدية الفلسطينية والتي تعتمد على طريقة العد ويجب أن تكون خيوط النسيج فيها واضحة وإذا تعذر هذا لدى المرأة الفلسطينية فيمكن إحضار قطعة قماش واضحة الخيوط ثم يغرز عليها الوحدة الزخرفية ثم تثبت على الثوب الأصلي في المكان المحدد لها وتسمى هذه الطريقة شعبياً باسم طريقة التركيب (أي التطريز بالنسيج المضاف)

بعض أسماء الملابس التقليدية التي استخدمت فيها الغرزة بدولة فلسطين ثوب الملبس (الثوب القدسي)، ثوب المجدلاوي، ثوب الدجاني، الثوب الزم والعروق، الثوب الاخضاري

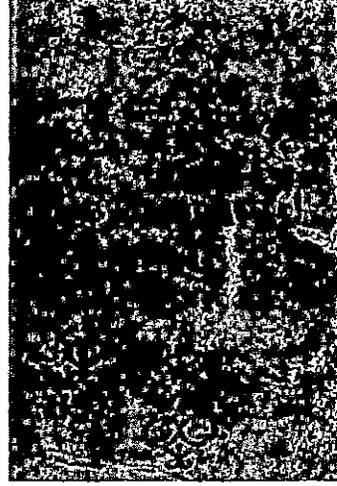
استخدمت الغرزة من قبل المصريين في شمال سيناء والواحات الداخلية والخارجية وذلك في الثوب الذي يعد من الأزياء المتميزة بكثرة الزخارف المطرزة التي تتركز عند الرقبة والأكمام والذيل من الأمام والخلف وتعدد فيه أساليب التطريز المستخدمة وبخاصة غرزة الصليب (الكانافا) (نصر ١٩٩٨).

بعض القطع التاريخية المستخدمة فيها الفرزة المتقاطعة في بعض المتاحف العربية (ماهر ١٩٧٧)

- قطعة من الكتان الأبيض لحمة و سداة ١٢×١٢ لحمة و سداة العرض: ١٨ اسم والطول ٤٠ اسم بها زخارف مطرزة بالحريير الأحمر و البني الداكن كما يوجد بها شريط من الكتابة المطرزة و نص الكتابة (العز الدائم و الإقبال) غرزة التطريز (رجل الغراب) أو (الظل)، وهي من العهد الفاطمي خلال القرن السادس الهجري. موضحة في صورة رقم (١)
- قطعة توضح جزء من قميص لطفلة يحيط بفتحة الرقبة، تطريز بحريير بني و تطريز بفرزة السلسلة و الفرع ورجل الغراب الطول ٣٠ اسم طول شق الفتحة ١٨ اسم قطر الفتحة ١٠ اسم ترجع الى التاريخ الفاطمي من القرن السادس الهجري. كما في الصورة (٢)



صورة رقم (٢) جزء من قميص لطفلة من العهد الفاطمي عن



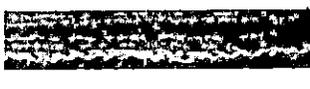
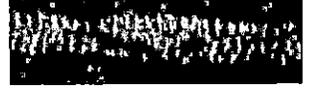
صورة رقم (١) قطعة من الكتان الأبيض عن (ماهر ١٩٧٧)

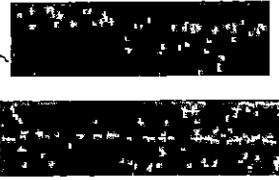
أنواع الفرزة المتقاطعة الأساسية

- الفرزة المتقاطعة Cross Stitch
- نصف الفرزة المتقاطعة Half Stitch
- ربع الفرزة المتقاطعة Quarter Stitch
- ثلاثة أرباع الفرزة المتقاطعة Three-Quarter Stitch
- الفرزة الخلفية Back Stitch (www.about.com2008)

النتائج والمناقشة Result and Discussion

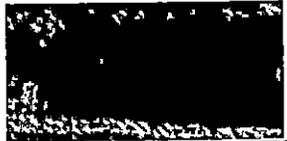
بعد حصر استمارات الاستبيان واستمارات التوصيف للقطع التراثية تم تفرغها في الجدول التالي ولقد تم اعتماد المصطلحات الإنجليزية في المرجع *Complwte Guideto to The Embroidery Stitch Bible /Needlework* في تسميت الغرز في جميع المراكز.

المركز	القبيلة	الاسم التقليدي للغرزة	الاسم الحديث للغرزة	صورة الغرزة المتقاطعة	الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الغرزة
بحرة بركة المكرمة	حرب (السفري)	العيلة	السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch		نفذت على شكل خطوط متقاطعة مكونة مربعات في تطريز الصدر
ثول بمحافظة جدة	السلي	معامل	الغرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone stitch		نفذت في شكل خطوط مرفقة مع الاستبيان
	حرب (الجهدلي)				استخدمت في شكل خطوط حول تطريز الصدر وممتدة إلى الأكتاف.
ام السلم بمحافظة جدة	حرب (المحمادي)	-	الغرزة المتقاطعة cross stitch		استخدمت في تطريز على حدود الصدر
الهدا بمحافظة الطائف	هذيل (الطلوح)	الشبيكي	الغرزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long armed cross stite		نفذت بخطوط مستقيمة في تطريز الصدر والكف
		مردوفه			استخدمت في توصيل القماش مع بقضه (وهي الشبيكي)
	الثقفي	الكراصي او مجازع	غرزة السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch		نفذت على شكل خطوط مستقيمة في صدر الثوب

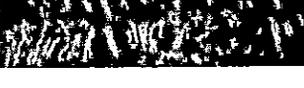
الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الفرزة	صورة الفرزة المتقاطعة	المسمى الحديث للفرزة	المسمى التقليدي للفرزة	القبيلة	المركز
نفذت في خطوط مستقيمة على صدر الثوب.			الشبيكة	الضفري	
نفذت في خطوط مستقيمة على صدر الثوب		الفرزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long armed cross stitch	الشبكة والشبكة المجزعة (أي بلونين)	الثقفي	بني ثقيف بحافظة الطائف
تنفذ في الثوب على شكل خطوط بكثرة خاصة في البنية.					
نفذت الفرزة بشكل متجاور في أطراف الثوب كتقوية للأطراف وتثبيت لبطانة التطريز.		الفرزة المتقاطعة cross stitch	خضيم		
تنفذ الفرزتان معاً مع فرزة السلسلة في خياطة الجنب كنوع من التزيين والتثبيت البدن مع البنية.		الريشة المغلقة Closed Feather stitch	الشبيكة	ميمان	الحارثي بحافظة الطائف
		الفرزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long arme cross stitc	العرقاس	ميمان	الحارثي بحافظة الطائف
نفذت على شكل خطوط مستقيمة		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	الشبكة		

الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الغزة	صورة الغزة المتقاطعة	الاسم الحديث للغزة	الاسم التقليدي للغزة	القبيلة	المركز
		الغزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long arme Cross stitch	عراويج		
رسم توضيحي مرفق مع الأستبيان ويشترط في تنفيذ تثبيت اللون الأبيض		الغزة المتقاطعة Cross stitch	تثبيت تقاطيع		
نفذت على شكل خطوط مستقيمة في الطرف السفلي من الثوب		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	بطان الحية	العتيبي	بني سعد بجافظة الطائف
		الغزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone stitch	العقبلي		
نفذت على شكل خطوط مستقيمة مرفقة مع الأستبيان		الغزة المتقاطعة Cross stitch	شدايف مقاطيع	حرب (الزيالي)	حجر بجافظة رايح
استخدمت على شكل مثلثات في كم واسفل الثوب وكذلك بشكل خطوط مستقيمة موزع في الصدر والكتف والجزء السفلي من الثوب.	 	الغزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long armed cross stitch	جرة الغراب	حرب (الشرايبي)	

الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الفرزة	صورة الفرزة المتقاطعة	المسمى الحديث للفرزة	المسمى التقليدي للفرزة	القبيلة	المركز
استخدمت بشكل خطوط مستقيمة في الجزء السفلي من الثوب بلونين من الخيوط بالتبادل		الفرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone stitch			
نفذت على شكل خطوط مستقيمة مرفقة مع الأستيبان		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	المعامل	حرب (اليوبي)	الأبواء بحافظة رايغ
نفذت على شكل خطوط في صدر الثوب الكثف			المعامل	السيد (الأهدل)	
نفذت على شكل خطوط مستقيمة مرفقة مع الأستيبان		الفرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone	خِصام	حرب الذروي)	كلية بحافظة رايغ
استخدمت كأسلوب لتقوية وتثبيت بطانة العينة المرفقة في الأستيبان.		الفرزة المتقاطعة الأساسية Cross stitch	-	حرب (الذروي)	كلية بحافظة رايغ
نفذت في شكل خطوط مرفقة مع الأستيبان.		الفرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone stitch	إشكال	حرب البشري)	عسفان بمحافظه الجموم
		الفرزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long armed cross stitch	المقلوبة		

الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الفرزة	صورة الفرزة المتقاطعة	المسمى الحديث للفرزة	المسمى التقليدي للفرزة	القبيلة	المركز
		الفرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone	شيك	حرب (الجمرائي)	
		فرزة كريتي المتقوجة Open Cretan stitch	عومليه		
		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	الحامل		
لم تتوافر عينة مرققة وإنما رسم توضيحي مرفق مع الاستبيان		الفرزة المتقاطعة Cross stitch	التثبيت	السيد	
نفذت في شكل خطوط مرققة مع الاستبيان.		الفرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone	رجل الغراب		
نفذت على شكل خطوط مستقيمة على صدر الثوب		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	الحامل بلونين	حرب (الرايقي)	قديد بمحافظة خليص
استخدمت بلونين متجاورين لتطريز صدر الثوب.		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	—	حرب	
تم إرفاقها كعينات في الاستبيان بلون ذكر المسمى التقليدي		الفرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone stitch	—	حرب (العلاوي)	

الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الفرزة	صورة الفرزة المتقاطعة	المسمى الحديث للفرزة	المسمى التقليدي للفرزة	القبيلة	المركز
		فرزة كريتية المفتوحة Open Cretan stitch			
		الفرزة المتقاطعة العمودية Upright Cross stitch			
استخدمت في إصصال قطعة التطريز بالشوب		الفرزة المتقاطعة Cross stitch	-	حرب	
نفذت على شكل خطوط مستقيمة على صدر الشوب		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	معامل	حرب (القريري)	المجمعه بمحافظه خليص
نفذت الفرزة بشكل غرز متصله مع بعضها		الفرزة المتقاطعة Cross stitch	الرفو		
نفذت في شكل خطوط مرقمة مع عينة الاستبيان		الفرزة المتقاطعة Cross stitch	ابو لوية	حرب (الصاطي)	
		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	معامل		فران بمحافظه خليص
رسم توضيحي مرفق مع الاستبيان		الفرزة المائلة او المعرجة (رجل الغراب) Herringbone stitch	عرجاء او رايح وجاي	حرب (الصحفى)	
			رجل الغراب	حرب (الهندي)	الخوار بمحافظه خليص

الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الغرزة	صورة الغرزة المتقاطعة	المسمى الحديث للغرزة	المسمى التقليدي للغرزة	القبيلة	المركز
نفذت في شكل خطوط في تطريز الصدر		الغرزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long armed cross stitch	معامل الشكول	السلمي	الكامل
		غرزة السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	—		
نفذت على شكل خطوط مستقيمة في تطريز غطاء الرأس يخيوط مصبوغة.		الغرزة المتقاطعة Cross stitch	—		القرية بمحافظة الكامل
نفذت في منطقة الصدر كتثبيت لقطع المطرزة المضافة في الصدر		الغرزة المتقاطعة Cross stitch	الخسام		القعور بمحافظة الكامل

الاستنتاجات Conclusions

بالتطرق إلى تاريخ الغرز المتقاطعة في العالم وبين تاريخها وأنواعها في تراث المملكة العربية السعودية وذلك من خلال دراسة الأزياء والقطع التراثية التي تحتوي على الغرزة المتقاطعة والتعرف على مسمياتها التقليدية في منطقة مكة المكرمة توصل البحث إلى النتائج التالية :-

- استخدمت الغرزة المتقاطعة منذ القدم حيث الملابس المصنوعة من جلود الحيوانات.
- نتيجة لتشابه الثقافات في الوطن العربي خاصة في فلسطين و الأردن وسوريا و مصر ولتجاورهم في الحدود الجغرافية وُجد تشابه في الأزياء النسائية باستخدام الغرزة المتقاطعة بعدة أسماء تقليدية لها وبذلك يتحقق الفرض الثاني من فروض البحث.
- لشكل الغرزة المتقاطعة علاقة بأسمائها حيث سميت الغرزة المتقاطعة الأساسية في بني حارث (تقاطيع) وفي بني حرب في محافظة رابغ (مقاطيع) وبذلك يتحقق الفرض الأول من فروض البحث.

٤. انحصر استخدام الغرزة المتقاطعة في منطقة البحث في الأنواع التالية:

- الغرزة المتقاطعة Cross stitch
- الغرزة المتقاطعة العمودية Upright cross stitch
- غرزة الريشة المغلقة Closed Feather stitch
- غرزة كريتية المفتوحة Open Cretan stitch
- الغرزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long armed cross stitch
- الغرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone stitch
- السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch

والباحثة توصي الباحثين في مجال جمع الآثار والمقتنيات التاريخية بالجمع والتوثيق للمقتنيات التاريخية الخاصة بفن التطريز بجميع أساليبه وأشكاله حتى يكون مرجع لكل من أراد الاطلاع عليه خصوصا ونحن نجد قلة التوثيق التاريخي في مجال أشغال النسيج وعلى وجه الخصوص فن التطريز في المملكة العربية السعودية .

١. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل (١٩٩٩) لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث
٢. السباعي، طاهرة عبدالحفيظ (١٩٨٥) لمحة عن الأزياء الشعبية الفلسطينية، (د.ن)
٣. العبد الكريم، نيلي عبد العزيز (٢٠٠٣) التطريز فن الرسم بالإبرة والخيط ، ط١، الكويت:مكتبة دارالفلاح للنشر والتوزيع.
٤. العيسى، عباس محمد زيد (١٩٩٨) موسوعة التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية، ج٢، وزارة المعارف
٥. عبيدات ، ذوقان و عدس ، عبدالرحمن وعبدالحق ، دركايد (٢٠٠١) البحث العلمي مفهومه و ادواته و أساليبه، ط ٧ ، عمان :دار الفكر للطباعة والنشر
٦. فدا ، نيلي عبد الغفار عبد الصمد (٢٠٠٣) أساليب زخرفة الملابس التقليدية للنساء في الحجاز ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، الرياض.
٧. كيلاني، مایسة محمود (٢٠٠٢) العوامل المؤثرة على الأزياء التقليدية وزخارفها وتطريزها في فلسطين (دراسة تاريخية تحليلية مقارنة) رسالة ماجستير، كلية للاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان، القاهرة.
٨. ماهر سعاد (١٩٧٧) (النسيج الإسلامي، (د.ن)، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية.
٩. ميمني، ايمان عبدالرحيم (١٩٩٦) دراسة تطوير الملابس التقليدية المتوارثة ومكملاتها للمرأة السعودية في محافظة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، مكة المكرمة.
١٠. نصر، ثريا (٢٠٠٠) النسيج المطرز في العصر العثماني، ط ١ ، القاهرة : عالم الكتب .
11. Barnden, Betty (2003) The Embroidery Stitch Bible, united kingdom: search press
12. Brittain ,Judy ,Dorling Kindersley (1995) Step – by – step Needle Craft Encyclopedia , London: Dorling Kindersley–
13. Eaton , Jan & Hall ,Dorothea (2002) The Big Book of Cross Stitch –copyright new Holland, publishers(UK) ltd
14. Readers Digest (2002), Complwte Guide to Needlework, Newyork: Readers Digest
15. Singer, Margo & Spyrou, Mary (1989) Textile Arts-Multicultural Traditions, London:A&C Black (Publishers)
16. Wood , Dorothy (2000) Cross Stitch Techniques and Designs, London, Anness publishing limited,
17. Yarwood ,Doreen (1978) ,The Encyclopaedia Of World Costume ,London:B.T.Batsford
18. www.pbm.com (2004)
19. www.Cross Stitch about.com2004